ملخّص اسئلة وشيء من اجوبة - الحلقة ٢٩ / الشيخ الغزّي
-لماذا اختلف الخلق في الزمان والمكان؟ ح٢
الأحد : ١٥/ربيع الأول/١٤٤٥هـ - الموافق ١/١٠/٢٠٢٣م

السؤالُ: لماذا صارَ (س) من النَّاس غَنيّاً وَوُلِدَ في عائلة غنيّة، ولماذا صارَ (ص) من النَّاس فقيراً وَوُلِدَ في عائلة فقيرة، ولماذا كانَ فلانٌ في زمانِ نُوحٍ النَّبي، وكانَ فلانٌ وهُوَ شَخصٌ آخر في زمانِ النَّبيّ شُعيب؟ إنَّهُ سُؤَالٌ من مجموعةِ الأسئلة الَّتي يُقالُ عنها؛ "**أسئلةُ الإنسانَ الأزليّة**".

بدأتُ حديثي من نُقطة أساسيّة؛ **إنَّها خَارِطةُ الخَلْق الأولى**.

هذه الخارطةُ الـمُتحركةُ لها حَيثيَّاتٌ سأحاولُ أن أُسلـطَ النَّظرَ على أهمِّ حَيثيّاتها:

في سورة القَمَر، الآيةِ التاسعة والأربعين بعدَ البسملة: ﴿**إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ**﴾، هُناكَ تَقديرٌ وهذا التَّقديرُ مَردَّهُ إلى الخالق، عَمليّةُ الخَلْق إنَّما كانَت ولا زالت تَمُرُّ عبرَ أسبابٍ وعبرَ مَجاري، فالخَلْقُ الأوَّلُ الحقيقةُ الـمُحمَّديَّةُ خُلقَت بقَدر، والخلقُ الثاني ما صدرَ عنها..

في سورة الرَّعد، الآيةُ التاسعةُ والثلاثون بعدَ البسملة: ﴿**يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ**﴾، فَهُناكَ عَمليّةُ مَحوٍ لما كانَ مُثْبَتاً، وعمليّةُ إثباتٍ لمَا لم يَكُن مُثْبَتاً، يَمْحُو شيئاً مَوجُوداً، "شَيئاً موجوداً"؛ شَيْئاً مُقدَّراً، فهذا القَدَرُ وهذا التَّقديرُ منهُ ما هُوَ مَرسُومٌ ولكنَّهُ يُمحى، ومنهُ ما هُوَ لَيسَ مَرسُوماً ولكنَّهُ سَيرسَم وسيبقى ثابتاً، الآيةُ تُشيرُ إلى هذه الحقيقة - **وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ**﴾، الآيةُ تتحدَّثُ عن السُّنَن الإلهيّة الَّتي جعلَها اللَّهُ من خَصائص المخلُوق..

في سورة الحجر، الآيةِ الحاديةِ والعشرين بعدَ البسملة: ﴿**وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ عِندَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلاَّ بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ**﴾، هذا الـمُخطَّطُ الأصل، والمخطَّطُ الأصل خاضعٌ لقانون؛ "البداء"، الآيةُ تُشيرُ إلى طبيعة هذه الخارطة، ﴿**وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلاَّ بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ**﴾؛ هذا تَقدير ثاني.

﴿**إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ**﴾؛ ذَلكَ هُو التقدير الكُلـي، التقدير الأصلي، حينما يتفعَّلُ فَهُنا يأتي قانونُ البداء، لأنَّ عمليّة تَفعيلِه قد تُؤدي إلى تَغييرٍ في شُؤونه؛

- الإنسانُ لَهُ شأنٌ في التقديرِ من حيثُ نَفسه.
- ولَهُ شأنٌ في التقديرِ من حيثُ أُسرته في أيَّة أُسرة سيُولَد.
- ولَهُ شأنٌ في التقديرِ من حيثُ مُجتمعه من حيثُ أُمته في أيّة بيئة سيكون.
- ولَهُ شأنٌ في التقديرِ من حيثُ إمامه لأنَّنا مُرتبطونَ بإمامنا شئنَا أم أبينَا، وهذه الحقيقةُ تتَّضحُ في يومِ القيامة؛ ﴿**يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ**﴾، الارتباطُ الأوَّلُ والأخيرُ بإمامنا..

الآيةُ التاسعةُ بعدَ العاشرة بعدَ البسملة من السورة نفسها: ﴿**وَالأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ**﴾، مصداقٌ من مَصاديقِ تَطبيقات الخارطة..

فما يُحصـلهُ الإنسانُ من مُواصفات جَسديَّة وما يُحصـلهُ الإنسانُ من مُواصفات مَعنويَّة تكونُ مُتناسبةً معَ الحيثيَّات الَّتي ترتبطُ بشخصه، بأسرته، بأمَّته، بإمامه، إذا كانَ هُناكَ من شُذوذ فهذا الشُّذوذُ مَردُّهُ إلى تَصرُّفات الأجيال المتقدمةِ، تَصرُّفاتُ الأجيال المتقدمةِ تَنعكسُ على الأجيالِ الَّتي تأتي بعدَها، وتَصرُّفُ الآباءِ والأُمَّهات يَنعكسُ على نَسْلِهم..

"مَدَدْنَاهَا"؛ جعلناها لا هي برخوة ولَيـنة جداً ولا هي بِصَلْدة وصَلْبَة لا يستطيعُ الإنسانُ أن يَتعاملَ مَعها، وإنَّما مَدَدْنَاهَا بمستوىً يستطيعُ الإنسانُ أن يعيشَ عليها براحة - **وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَن لَّسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ ۞ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ عِندَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلاَّ بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ**﴾.

في الآيةِ الثامنة والثلاثين بعدَ البسملة من سورة الأحزاب: ﴿**وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَراً مَّقْدُوراً**﴾، الخَارِطةُ مُتحركةٌ، المفرداتُ مُتغيـرةٌ، قانونُ البَداء حَاكمٌ سُلطتهُ مبسُوطةٌ على هذه الخَارطة..

في سورة القدر، الآيةِ الرابعة بَعدَ البسملة: ﴿**تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا**﴾، تَتنزَّلُ على إمامِ كُلِّ زمانٍ في زَمانه - **بِإِذْنِ رَبِّـهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ**﴾، من كُلِّ أَمْرٍ تَتنزَّلُ على الإمامِ المعصومِ هذه لَيلَةُ القَدْر، في أحاديث العترة الطاهرة؛ من أنَّ السَّنة هذه السَّنةُ الإلهيَّةُ، هذه السَّنةُ بِحسابِ خَارطة الخَلْق تَبدأُ من لَيلَة القَدْر..

في سورة الدُّخان: ﴿**إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ** - لَيلَةُ القَدْر - **إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ۞ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ** - "**مـن كُلِّ أَمْرٍ**" الأمرُ الحكيمُ الأمرُ الَّذي قُدرَ تَقديراً إلهياً - **أَمْراً مِّـنْ عِندِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ**﴾، إنَّا كُنَّا مُرسلينَ الملائكةَ، ومُرسلينَ الرُّوحَ الأعظَمَ إلى إمامِ الأرض، هكذا تجري الأمور..

في سورة الأنعام، الآيةِ التاسعة والخمسين بعدَ البسملة: ﴿**وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لاَ يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُو وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ من وَرَقَة إِلاَّ يَعْلَمُهَا وَلاَ حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ وَلاَ رَطْبٍ وَلاَ يَابِسٍ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ**﴾، بحسبِ تَفسير العترة لقُرآنهم: "**وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ**"؛ الآيةُ واضحةٌ إنَّهُ يَعلَمُ جميعَ شُؤون البرِّ والبحر، "**وَمَا تَسْقُطُ من وَرَقَة إِلاَّ يَعْلَمُهَا**"؛ بحسبِ أحاديثهم الورقةُ الجَنينُ السَـقط، "**وَلاَ حَبَّةٍ**"؛ المولودُ الكامل، "**فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ**"؛ إنَّها ظُلُماتُ الأرحام، فإنَّ الأرضَ لا ظُلْمَةَ فيها، اللَّيلُ والنَّهارُ لا يجتمعانِ في مَكانٍ واحد، هُنا نَهارٌ وهُنا لَيل، هُنا لَيلٌ وهُنا نهار، هُناكَ مَكانٌ في الأرضِ فيه ظُلْمَةٌ مُستمرّة إنَّها ظُلمَةُ الأرحام..

- **وَلاَ رَطْبٍ وَلاَ يَابِسٍ** - "ولا رَطْبٍ"؛ إنَّها صِفةٌ للكائن الحي، "وَلَا يَابِسٍ"؛ إنَّها صِفةٌ للكائن الميـت - **إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ**﴾، هذا وجهٌ من وجوه الآيةِ، هذه الآيةُ تتحدَّثُ عن شُؤون الخارطَة الخلقيّة..

في سورة الكهف، الآيةُ التاسعةُ والأربعون بعدَ البسملة: ﴿**وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَـذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِراً وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَداً**﴾، هذه الخارطةُ الخلقيّةُ فيها عِلْمٌ مُستقبليٌ لكُلِّ شُؤوننا، فَكُلُّ الَّذي يَجري علينا ويَجري من قبلنا مُقدَّرٌ ومَعلُومٌ، هذا لا يَعني أنَّنا مُجبرون، هُناكَ مساحةٌ للجبر، وهُناكَ مساحةٌ للاختيار، ونَحنُ فيما بيننا وبينَ أنفُسنا نستشعرُ الجبرَ في بَعض الأحيان، ونَستشعرُ الحريَّة والاختيارَ في كَثيرٍ من الأحيان..

القُرآنُ يُخبرنا عن الحيوانات في الآيةِ الثامنة والثلاثين بعدَ البسملة من سورة الأنعام: ﴿**وَمَا من دَآبَّة فِي الأَرْضِ وَلاَ طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلاَّ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم**﴾، حتَّى الحيوانات لابُدَّ أن تَكُونَ ضمنَ مَجموعة وإلَّا لَن تستقيمَ الحياة، ما يُقدَّرُ لَنا مُرتبطٌ بِكُلِّ شَيءٍ حولَنا، القضيَّةُ لَيست خَاصَّةً بنا..

لابُدَّ أن نَعرفَ من أنَّ الإنسانَ يَمتلكُ ذاكرةً ظاهرة مَحسُوسة وهي الَّتي أعتَمدُها الآنَ وأنا أُحدِّثكم؛ إنَّني أعتَمدُ ذاكرتي الظاهرة، فهذه المعلوماتُ الَّتي أُحدثُكُم بها مُختزنةٌ في ذَاكرتي الظاهرة..

مَركزُ المعلومات المحفوظة في دماغ الإنسان الَّذي يُمثـلُ الجَسدَ الماديَّ لعقل الإنسان، هُناكَ ذَاكرةٌ مُضمَرةٌ وهي الأخطر، الذَّاكرةُ الـمُضمَرة هي ذاكرَتُنا في طبقة اللاشعور والَّتي قد يُعبِّرُ عنها بالعَقل الباطن في طبقة اللاشعور، وأكثرُ ما في حياتنا يخرجُ من الذَّاكرة الـمُضْمَرة الَّتي هي ذاكرةٌ مُختزنةٌ في طبقة اللاشعور

الإنساني، هُناكَ ذَاكرةٌ خَفيّةٌ، الذَّاكرةُ الخفيّةُ لا علاقة لها بهاتين الذَّاكرتين، إنَّها ذَاكرةٌ في مستوى الفطرة، الفطرةُ مركزٌ بعيدٌ في أعماقِ رُوحِ الإنسان ولَيسَ في نَفسه لأنَّ النَّفْس إنَّما هي نتاجٌ برزخيّ بسبب التمازُج بينَ الرّوح والجَسد، هُناكَ ذَاكرةٌ خَفيّةٌ لحكْمَة تُفتَحُ فيها نافذةٌ.

الذَّاكرةُ الخفيّةُ تتحدَّثُ عنها الآيةُ الثانيةُ والسبعون بعدَ المئة بعدَ البسملة من سورة الأعراف: ﴿**وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ**﴾، هذه الذَّاكرةُ الخفيّةُ تُفتَحُ بكاملِها يومَ القيامة..

هذه الذَّاكرةُ تُفْتَحُ حينما تَنفَصل الروح عن الجسد، الجسدُ هُوَ الَّذي يُغطـي عليها، ولَكن لحكْمة يُقَدِّرُ لبعض النَّاس أن تُفتَحَ نَافذةٌ، يَسأَلُونَ المعصُومين لماذا يجري هذا الأمر؟ يُجيب المعصُومُون صلواتُ اللّه عليهم: (**إنَّ الأَرْواحَ** - في عَالَم الأَرْواحِ - **مِنْهَا مَا تَعارَف** - ما تَعارَفَ منها هُنَاكَ - **ائْتَلَف هُنَا وَمَا تَنَاكَرَ مِنها هُناكَ اخْتَلَفَ هُنا**)، هذه لَقطةٌ سُمِحَ لَنا أن نتحسَّسها وتَسرّبت إلينا من ذَاكرتنا الخفية..

هُناكَ مَجموعةٌ منَ القوانين؛

القانونُ الأعلى: قَانونُ الوَلاية.

أتحدَّثُ عن وَلاية مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد لأنَّ اللَّهَ سُبحانَهُ وتعالى قد سلَّطهُم على هذا الكون، هذا المضمونُ يُمكنُنا أن نَبحثَهُ في آيات القُرآن، ويُمكننا أن نبحثهُ في أدعيتهم وزياراتهم..

قانونُ الوَلايةِ والَّذي عَبّرت عنهُ الزيارةُ الجامعةُ الكبيرة القَولُ البَليغُ الكاملُ المرويُّ عن إمامنا الهادي صلواتُ اللّه عليه: (وَذَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لَكُم)، هذا هُو القانونُ الأعلى، ومنهُ يَتفرّعُ قانونُ الإيابِ والحساب؛ (إِيَابُ الخَلْقِ إِلَيْكُم وَحِسَابُهُم عَلَيكُم)، هذا القانونُ لا يرتبطُ بيومِ القيامة، الإيابُ والحِسابُ جارٍ في كُلِّ ثانية من ثواني حياتنا، بل بما هُو أقلّ من ذلك، ولكُلِّ الخلقيات..

حينما نتحدَّثُ بهذا المستوى فإنَّني لا أتحدَّثُ عَن أئمَّةٍ وُلدوا في زَمانٍ مُعيّنٍ وَقُتلوا في زَمانٍ مُعيّنٍ هذه مَظاهرُهُم، إنَّما الحديثُ عن حقائقهم الأصليّة عن أنوارهم، العَالمُ الدُّنيويُّ يُمثـلُ مرحلةً من مَراحل الوجُود، في نهج البلاغة أميرُ المؤمنين يُحدثُنا عن رَسُول اللّه: (من أنَّ ميـتَنا لَم يَمُت)، وفي نُصوصٍ أُخرى: (من أنَّ قَتيلَنا لَم يُقْتَل)، لأنَّ القَتْلَ والموتَ جرى على هذه المظاهر، الحقائقُ تلكَ لم تَمُت ولم يَجري القَتْل عليها، إنَّما جرى على مَظاهرِهم، على وجُوداتهم الَّتي ظَهرت في العَالَم الدُّنيوي..

(**يَا جَابِر** - هذا النصَّ موجودٌ في كُتُب الشِّيعة والسُنَّة، النَّبيّ الأعظمُ يقولُ لجابر الأنصاري - **أَوَّل مَا خَلَقَ اللَّهُ خَلَقَ نُوْرَ نَبِيـك**)، هذه إشارةٌ تفتحُ أبواباً وأبواباً، كما يقولُ أمير المؤمنين: (**عَلَّمَنِي رَسُولُ اللّه أَلْفَ بَابٍ مِنَ العِلْم**) وفي رواية: (**أَلْفَ أَلْفِ بَاب يُفْتَحُ لِي مِن كُلِّ بَابٍ أَلْفُ أَلفِ بَاب**)، هذه الكَلمةُ تَفتحُ أبواباً وأبواباً وأبوابا..

ومن بَعد ذَلكَ يأتي القانونُ الأكبرُ بالنـسبة للخارطة الخَلقيّة؛ إنَّهُ قانونُ البَداء.

قَطعاً هذا القانون رُوحهُ في قانون "الإيابِ والحساب"، إنَّما يَتفَّعلُ قانون البداء ويَتحرَّكُ قانون البداء بِحسَبِ ما يَترشَّحُ عن قَانُونِ الإيابِ والحساب، وقانونُ البداء لَهُ تَفاريع، قانونُ الأصلاب الَّذي أَشرتُ إليهِ قبلَ قليل وأنا أُحدثكم عن شؤونِ ما يُقدَّرُ لي ولَكُم، فَمِنهُ ما يرتبطُ بِشؤوننا الخاصَّة ومِنهُ ما يرتبطُ بشؤونِ آبائنا وأُمَّهاتنا بِشؤونِ أسلافنا هذا هو قانونُ الأصلاب..

سيفُ المعصوم حينما يَعمَلَ يَعمَلُ وفقاً لقانون الأصلاب.

أميرُ المؤمنين في صفـين كانَ يَعمَلُ "بقانون الأصلاب"، فكانَ يَنظُرُ إلى أصلاب الرجال، رواياتُهم هي الَّتي حدَّثتنا بهذا..

يَأتينا بعدَ ذَلكَ قَانونُ؛ التوفيقِ والخُذلان.

هذا القانونُ يشتغلُ مَعنا لَيلَ نهار، أقَربُ لَكُم الفكرة عن هذا القانون: إذا ما قامَ إنسانٌ بعملٍ صالح، العَملُ الصَّالحُ سيُوفّقهُ إلى أمرٍ من أمرين؛ إلى عَملٍ صالحٍ آخر بِمستوى العمل الصَّالح الَّذي قامَ به أو بنحوٍ أكبر، ولَن يُوفَّقَ إلى عملٍ دُونَ العَمل الصَّالح الَّذي قامَ به، التوفيقُ إمّا إلى عَملٍ مماثلٍ بنفس المستوى أو إلى عَملٍ أعلى، أو أن يُمنَعَ عن عَملٍ سيء بمستوى العَمل الصَّالح، و إذا قامَ الإنسانُ بعملٍ طَالحٍ بِعملٍ سيء يأتي الخذلانُ هُنا فإمَّا أن يَرتَكبَ عَملاً سيـئاً بمستوى ذَلكَ العمل أو بِما هُو دُونَهُ في السوء، أو أن يُمنَعَ عن عَملٍ صالحٍ بمستوى ذلكَ العَمل، أو بِما هو أكبر إذا كُنّا نَقومُ بِعمليّة المقايسة بَينَ الأضداد، وهي عَمليّةٌ مُتضادَّة، هذا هُوَ قانونُ التوفيقِ والخُذلان، فَهُناكَ حَركةٌ، هُناكَ تَغيّرٌ، هذه تطبيقاتٌ قانونيّةٌ فرعيّةٌ من قانون البداء..

فيُمكنُ أن يُقدَّرَ وِلادةُ مولود من هذين الأبوين، ولَكنَّ الأمرَ يَتغيّر فَتكونُ الوِلادةُ من أبوينِ آخَرين، الخارطةُ مُتحركةٌ في جميع الاتّجاهات..

وفيما بَينَ هذه القوانين هُناكَ آليّةٌ، هُناكَ قانونٌ آخَر، هُناكَ آليّةٌ تتحرَّكُ هذهِ القَوانينُ بِحسَبِها؛ إنَّها آليَّةُ الأمرِ بَينَ الأمرين، مِثلما يقولُ أئمَّتنا: (لا جَبْرَ وَلَا تَفْويض إنَّما هُوَ أمرٌ بَينَ الأَمْرَين).

ومن هُنا فما قُدر لي لم يَكُن اللَّهُ سُبحانَهُ وتعالى قد قَدَّرهُ بشكلٍ مباشرٍ وإنَّما عبرَ القوانين في خارطة مُتحركة مُعطياتُها تَرتبطُ بشأنٍ يَخصُّني، بشأنٍ يَخصُّ أسلافي، إنَّهُ قانونُ الأصلاب ابتداءً من أبي وأمّي وانتهاءً ببقيّة الأسلاف، وشأنٌ يرتبطُ بالأُمَّة والمجتمع الَّذي سأُولَدُ فيه، وشأنٌ يرتبطُ بإمامِ زماني، فإنَّ مَردَّي الأوَّل والأخير إلى إمامِ زَماني صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه.

الأمرُ مُعقَّدٌ جِداً، الإنسانُ جَسدٌ ورُوح، وعالمُ الرّوح أكثرُ تَعقيداً من عَالم الجَسد، إذا ما تَدبَّرنا في الآيات من سُورة المؤمنون من الآية الثانية بعدَ العاشرة بعدَ البسملة إلى آخرِ الآيات المرتبطة بهذا الموضوع: ﴿**وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ ۝ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ** - هذه المراحلُ كُلُّ مَرحلة هي عبارةٌ عن مَجموعة من التَّعقيدات، وكُلُّ مَرحلة من هذه المراحل هي خاضعةٌ لتلكَ القوانين الَّتي مَرّت الإشارةُ إليها - **ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَاماً فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْماً**﴾، اللَّهُ قادرٌ على أن يَخلُقَ الإنسانَ من دُونِ هذه المراحل، ولكنَّ الخارطة الخلقيّة الكاملة تقتضي هذا النـظام..

إذا لم ينشأ الإنسانُ بهذه الطريقة فإنَّ الجسدَ لَن يَكُونَ مُتناسباً مع الرّوح الَّتي ستحلُّ فيه - **ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقاً آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ**﴾، أنشَأنَاهُ خَلْقاً آخَر؛ هذا الخَلْقُ الآخرُ هُو أكثرُ تَعقيداً..